

محددات المكانة الاجتماعية للمعلم من وجهة نظر معلمي المستقبل.

د. غسان خلف*

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات المكانة الاجتماعية للمعلم من وجهة نظر معلمي المستقبل، وتعرف مدى اختلاف تلك المحددات عند معلمي المستقبل باختلاف متغيرات الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة مكونة من خمسة محاور هي (محدد صفات الانتماء وشروط القبول، المحدد الاقتصادي وبيئة العمل، محدد العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع التربوي، محدد التأهيل التربوي ، محدد التأهيل العلمي).

وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة السنة الرابعة في برنامج معلم الصف جميعهم والبالغ عددهم ٧٨٠ طالباً وطالبة، ومن طلبة دبلوم التأهيل التربوي البالغ عددهم ٨٧٨ طالباً وطالبة بكلية التربية في جامعة دمشق للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣، وتمّ اختيار عينة الدراسة بطريقة عرضية مقصودة نتيجة الأوضاع في سورية، وبلغ عددها (٢١٦) طالباً وطالبة. ومتغيرات الدراسة هي التخصص والجنس.

وأظهرت نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة ككل حول محددات المكانة الاجتماعية للمعلم وفقاً لمتغير التخصص لصالح طلبة دبلوم التأهيل التربوي. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة ككل حول محددات المكانة الاجتماعية للمعلم وفقاً لمتغير الجنس، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة دبلوم التأهيل حول محددات المكانة الاجتماعية للمعلم وفقاً لمتغير الجنس، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة معلم الصف حول محددات المكانة الاجتماعية للمعلم وفقاً لمتغير الجنس.

*كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١ - مقدمة:

لقد عنيت الأمم بأمر التعليم في جميع العصور, وأصبحت مسائله الشغل الشاغل للمصلحين والمربين, لأنه أثبت - التعليم - الدعائم التي تبنى عليها أسباب الرقي, وأن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة في العالم, فالتجارب الدولية المعاصرة المتلاحقة أثبتت, وبما لا يدع مجالاً للشك, أن بداية التقدم الحقيقية بل الوحيدة هي التعليم, وأن كل الدول التي أحرزت شوطاً كبيراً في تقدمها, كان ذلك من بوابة التعليم حيث جعلته في أولوية برامجها وسياساتها.

أما على الصعيد العربي فرغم العديد من الإصلاحات التي باشرتها الدول العربية_منذ الاستقلال حتى الآن- على الأنظمة التربوية بكافة قطاعاتها ومجالاتها, بقيت مردودية هذه المحاولات الإصلاحية ضئيلة قياساً إلى الغايات والأهداف التي كانت منتظرة منها, بل إن الواقع الملموس حالياً يؤكد استفحال مظاهر هذه الأزمة وآثارها باستمرار (محسن, ١٩٩١, ص ٤١).

فمعظم الإجراءات التي اتخذتها السلطات الوصائية في الدول العربية لإصلاح النظم التربوية لم تتعدّ وضع سياسات تعليمية غير منفذة على أرض الواقع (شكلية, مزاجية, سياسية) بعيدة كل البعد عن الواقع, ونتج عنها تهميش لثقافة المجتمع ولأطراف العملية التعليمية, مما زاد الخلل في العملية التربوية والتعليمية.

وإننا نشهد في عصرنا الحالي على المستوى العربي ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة الأزمة التربوية, والتي تجتاح معظم الدول العربية على حد سواء, والتي تتجلى من خلال عدم الرضا والغضب والسخط الذي تبديه الأوساط الاجتماعية المتعددة؛ وذلك بسبب تخلف الأنظمة التربوية عن الاضطلاع بأدوارها المتعلقة بتلبية احتياجات الأفراد, والاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر المؤهلة والمدربة, وقد التقت تلك الحركات الإصلاحية عند هدف ومطلب واحد, هو ضرورة إجراء مراجعة شاملة وجذرية للأنظمة التربوية؛ من أجل إصلاحها وتطويرها وتجديدها لتصبح أكثر مرونة وحادثة وقادرة على القيام بالمهام الموكلة إليها (الخطيب, ١٩٩٠, ص ٢٢٥).

ومن بين أهم العناصر الأكثر تضرراً من جزاء الأزمة التربوية في الدول العربية هو المعلم الذي يلعب دوراً بالغ الأهمية والخطورة في عملية التعليم والتعلم, وعنصراً أساسياً في المدرسة, وعصبها الرئيس الذي يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق أهدافها والوصول إلى غاياتها, علماً بأن هناك العديد من العناصر

التي يتوقف عليها نجاح العملية التربوية، إلا أن المناهج الدراسية المناسبة، والوسائل الجيدة، والمباني والتجهيزات والإدارة الحكيمة... إلى غير ذلك من أبعاد عمليتي التعليم والتعلم لا تعطي ثمارها إذا لم توضع بين يدي معلم كفاء، ولا تعادل في رأي البعض دور المعلم الجيد المخلص القادر على القيام بوظيفته بطريقة فعّالة نظراً لأهميته في العملية التعليمية، ويكاد يتفق التربويون على أنه لا يمكن أن يتوافر تعليم جيد دون معلم جيد.

لأن مهنة المعلم تتمثل في تعليم العلم وخدمة المجتمع، فهو عدة الأمة في سرائها وضرائها ومظهر من مظاهر قوتها أو ضعفها ومنشئ الجيل، مما جعل مهنته تتبوأ مكانة هامة في المجتمع .

فالمعلم يعدّ من الركائز الأساسية في العملية التربوية، ويمارس مهنة اجتماعية كثيرة المطالب، وهي من أكثر المهن التي ترتبط بمستوى عالٍ من ضغوط العمل، والمعلم يؤثر بدوره في درجة الرضا والمكانة الاجتماعية والوظيفية لديه (Bland Ford,2000). ولكن رغم إدراك الجميع لمكانة المعلم الاجتماعية التي يشغلها في العملية التربوية، والمحاولات المتعددة لإصلاح شأنه فإنه لا يزال في وضع لا يحسد عليه.

ونتيجة لأسباب كثيرة مازال المعلم يتعرض لبعض الظروف التي لا يستطيع التحكم فيها، وتحول دون قيامه بدوره بشكل فعّال، وخاصة لا تزال المكانة الاجتماعية للمعلم لم تصل إلى المستوى المنشود، الأمر الذي يساهم في إحساسه بصعوبة القيام بالمهام المطلوبة منه، وبالمستوى الذي يتوقعه منه متخذو القرار والمجتمع (الشيخ خليل، شير، ٢٠٠٧، ص ٧٠١).

وتتجلى أهم عوامل تدهور المكانة الاجتماعية للمعلم بشكل كبير والتي انعكست على مردوه التربوي التعليمي ما أشارت إليه العديد من الدراسات العلمية إلى أن الاتجاهات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية للمعلمين كانت أهم عوامل تحقيق الرضا عن مهنته والقيام بالواجبات الموكلة إليه. (دراسة كامرون ٢٠٠٣، صافي ٢٠٠٦، ماكنزي ٢٠٠٧، نعم ٢٠١١).

٢ - الدراسات السابقة:

من خلال استقراء الأدبيات المتعلقة بعلم الاجتماع التربوي نجد اهتماماً نظرياً وتطبيقياً بالمكانة الاجتماعية للمعلم مع التركيز على مؤشرات المكانة الاجتماعية حسب ظروف كل مجتمع.

٢-١ - الدراسات العربية:

- دراسة جعيني والفرح (١٩٩٥) "منزلة المعلمين الاجتماعية كما يراها المعلمون أنفسهم في المدارس الثانوية الرسمية في الأردن" حيث هدفت إلى تعرف منزلة المعلمين الاجتماعية كما يراها المعلمون أنفسهم في المدارس الثانوية الرسمية في الأردن, وأظهرت الدراسة النتائج التالية: الأهمية النسبية لمجالات الدراسة, وكانت على النحو التالي: تحقيق الذات عند المعلمين (٧٢%), البعد الاجتماعي للمهنة (٦٥%), علاقة المعلم مع الإدارة (٥٣%)، تقييم المعلم لمهنته (٤٨%), والحوافز والرواتب (٤٤%), كما أظهرت عدم وجود فروقٍ بالنسبة لمتغير الجنس فيما يتعلق بمجال تقدير الذات, ومجال المؤهل العلمي, كما وجدت فروقٍ بالنسبة لمجال الحوافز والرواتب, ولكن لا توجد فروق دالة إحصائياً بالنسبة للجنس, وكذلك المؤهل العلمي على الدرجة الكلية, وهي منزلة المعلمين الاجتماعية.
- دراسة حبيب بن صافي (٢٠٠٦) بعنوان: "صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري", هدفت إلى تعرف المكانة التي يتبوؤها المعلم في المجتمع الجزائري والمركز الذي يتمتع به وظيفياً واجتماعياً واقتصادياً, وطبقت الدراسة على عينة من مدينة بني صاف, وبلغ حجمها ٦٠٠ معلم ومعلمة من مختلف مراحل التعليم (الابتدائي, المتوسط, الثانوي), وبلغ حجم عينة أولياء الأمور ٦٠٠ أيضاً, وخلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن المعلم يرى نفسه في مكانة متدنية في جميع النواحي الاقتصادية منها والاجتماعية, كما لا يرى أولياء الأمور في المعلم الصورة المثالية والمكانة المرموقة, وأن المجتمع الجزائري غير واع بمدلول هذه الوظيفة المقدسة لأن صورة المعلم لا تتماشى مع المواصفات المثالية التي لا بد للمعلم أن يتبوأها ويرقى إليها.
- كما تناول صالح أحمد الراشد (٢٠٠٧) في بحث بعنوان " واقع المكانة الاجتماعية للمعلم في دولة الكويت" بهدف التعرف على واقع المكانة الاجتماعية للمعلم من خلال كم الاحترام الذي يجده المعلم من قبل الإدارة المدرسية, المتعلمين, المنطقة التعليمية, المجتمع, أولياء الأمور, وبلغ حجم العينة ٣٠٠ من المعلمين والمعلمات, وبلغ العدد نفسه من أولياء الأمور. وخلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها: تحرص الإدارة على أخذ رأي المعلمين في الأمور التربوية, وتقدر العبء الدراسي الملقى على عاتق المعلم, كما يشعر

المعلم باحترام الطلبة له خارج المدرسة بدرجة أكبر من احترامهم داخل المدرسة، ولا يشعر المعلم بتقدير مهنة التعليم من قبل موظفي الدوائر الحكومية، ولا يرى المعلم أن الوزارة تقدم له الحوافز المادية على أداء عمله، ويعتقد أولياء الأمور أن مهنة التعليم مهنة محترمة، وقليل منهم يعتقد أن الجهات الرسمية ساهمت في تدني النظرة للمهنة.

- وقامت نغم محمود عبد (٢٠١١) بدراسة بعنوان " عزوف المدرسين عن التدريس في مناطق القرى والأرياف" وهدفت إلى التعرف على أسباب عزوفهم عن التدريس في القرى، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأحد أدواته المتمثلة بالاستبيان المفتوح والمغلق، وبلغ حجم العينة ٣٠٢ مدرّساً ومدرسة، وخلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن أهم العوامل وراء عزوف المدرسين هي: (العامل التعليمي، الاقتصادي، الاجتماعي، النفسي، النقل والمواصلات، الأمني)، وشعور المدرسين بعدم جدوى تدريسهم في تلك المناطق نتيجة انشغال التلاميذ بالأعمال الزراعية، وزواج التلميذات المبكر، وأكدوا على فقدان الجدية والحرص في العمل.

- وفي دراسة أجراها بشار السليم، ويسرى العلي (٢٠١٢) بعنوان " علاقة مكانة (المعلم الاجتماعية) بدوره في تنمية المجتمع" واستهدفت التعرف على علاقة مكانة المعلم الاجتماعية بدوره في تنمية المجتمع، وتعرف واقع المعلم في المجتمع ودوره في تنميته، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداته الاستبيان الذي طبق على عينة بلغ حجمها ٢٢٥ معلماً ومعلمة في المدارس الثانوية بمحافظة المفرق بالأردن، وخلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أهمية الرواتب والحوافز في رفع المكانة الاجتماعية للمعلم بدرجة كبيرة، ولا يوجد أثر للمؤهل العلمي والخدمة في المكانة الاجتماعية، بينما وجد أثر لمتغير الجنس لصالح الإناث.

باستقراء وتحليل الدراسات السابقة يتضح أن معظمها حاولت التعرف على المكانة الاجتماعية للمعلم من خلال الواقع الذي يعيشه والعوامل المؤثرة فيها، من خلال تركيزها على المعلم نفسه، واستطلاع آراء مختلف مكونات المجتمع (المؤسسات، أولياء الأمور، التلاميذ، الإدارة المدرسية)، فقد رأى بعضها أن أسباب تدني المكانة يرجع للمعلم نفسه، ومدى حبه لمهنته، وبعضها أرجعها لقلّة الاهتمام بمهنة التعليم بصفة عامة، من طرف القائمين على المجتمع، وبعضها ردها للظروف الاجتماعية التي يعيشها (السكن، النقل،

الخدمات المقدمة، المرتبات،...الخ)، وبعضها ركّز على الاحترام والشهرة وتوظيفهم ورفع الروح المعنوية لديهم.

وكل ذلك جعل الدراسة الحالية تستفيد من تلك الدراسات بأن تبدأ من حيث انتهت في تعاملها مع مكانة المعلم والتطرق لبعض الجوانب التي تراها مكتملة في دراسة المكانة الاجتماعية.

فقد ناقشت وعالجت الدراسات السابقة مشكلات خصوصية ومحددة وركزت في أغلبها على الجوانب الاقتصادية وعبء العمل وعزوفه عن المهنة ودوره في التنمية، بينما تتناول الدراسة الحالية محددات المكانة الاجتماعية بشكل شامل، ومعالجتها، ومدى تأثير تأهيل المعلم التربوي والعلمي على المكانة الاجتماعية للمعلم، فضلاً عن عينة معلمي المستقبل الذين يتم إعدادهم في كليات التربية. وبذلك نرى بأنها قد تعددت التصورات النظرية والمدخل المنهجية في دراسة هذه القضية، ويمكن تحديد قضية الدراسة الحالية.

٢-٢ - الدراسات الأجنبية:

- وفي الدراسة التي أجراها كل من به فوا وهسيو وانج Fwu Bih & Hsiou (Wang 2002) بعنوان المكانة الاجتماعية للمعلمين في (تايوان)، وجدت الدراسة أن المعلمين في تايوان يتمتعون بمكانة اجتماعية أعلى نسبياً من نظائهم الدوليين، وعزت الدراسة تلك النتائج إلى اتخاذ الحكومة سياسات ملائمة في مجال التعليم والمعلمين على مدى القرون الماضية.

- دراسة لماري كامرون (Marie Cameron 2003) " مشروع مكانة المعلم في بزيلندة الجديدة ، وهدفت إلى تحديد المكانة من خلال التركيز على مهنة التعليم (توظيف المعلمين، الاحتفاظ بهم، قدراتهم، والشهرة) وخلصت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها: أكد المفحوصون على أن اختبارهم لمهنة التعليم راجع لحبهم للعمل بها، وأن مهنة التعليم مهنة مستقرة وآمنة ، كما أكد بعضهم أن مهنة التعليم غير مناسبة لهم بسبب انخفاض الأجر، وأكدوا أن مكانة المعلم العالية تعبر عن صحة النظام التربوي، وتتجلى عناصر المكانة في قدرة المعلم وأدائه ، والتقدير الذي يحظى به المستوى التعليمي له، ومعدل إنجازة.

- وفي دراسة استغرقت (٤ سنوات) قام بها (Linda, Hangreaves and all) (٢٠٠٧) التي أجراها مشروع مركز المعلم في كلية التربية في جامعة كامبردج وليستر حول مكانة المعلمين ومهنة التعليم: أراء من داخل وخارج المهنة في انكلترا، وذلك في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦، وهدفت إلى تحديد مكونات المكانة للمعلم، وما يطرأ عليها من تغيرات، وفهم العوامل التي قد تؤثر على إدراك المكانة واتجاهات المعلمين، واستعملت الدراسة المسح بالعينة كمنهج، وطبقت الدراسة على عينة عنقودية بلغ حجمها ١٨١٥ فرداً لعام ٢٠٠٣، وفي عام ٢٠٠٦، ١٢٥٢ فرداً، وخلصت النتائج إلى انخفاض حاد وسريع في مكانة المعلمين منذ عام ١٩٦٧، وأن نسبة مرتفعة من المفحوصين لسنة ٢٠٠٣\٢٠٠٦ يشعرون بأن مهنة التعليم جذابة مقابل نسبة ضعيفة يرون بأنها غير جذابة، وأكدت نسبة ضعيفة جداً من المفحوصين في سنوات الدراسة يعتبرون دخل المعلم هو مؤشر أساسي لمكانته، حدد أفراد العينة المهنة ذات المكانة العالية بعدة مؤشرات هي (المكافآت، الاحترام، النظام والانتظام).

- دراسة جيف فيرهوفين وآخرون (Jef Verhoeven and All) (٢٠٠٦): بعنوان " تصورات جمهور المعلمين حالة فلاندرز" هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات المعلمين حول الاحترام الذي يتمتعون به في فلاندرز، ومدى المكانة العالية لمركزهم المهني، والعوامل المساهمة في ذلك، وطبقت الدراسة على عينة عنقودية بلغ حجمها ٩٨٢ من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٧١ سنة ، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: يتمتع المعلمون بدرجة عالية من الاحترام ، وأن مهنة التعليم تغيرت بشكل جذري في العقود الأخيرة مقارنة بعام ١٩٧٠ حيث كانت مكانة المعلمين تعاني من انخفاض فيه، وتلعب الخبرة الشخصية للمعلمين ومشاركة أولياء الأمور دوراً في تحسين احترامهم، وأن الذي لديه خبرة مهنية ومؤهل، ويتواصل مع المدرسة يتمتع بقيمة أكثر إيجابية، وبذلك جاءت الصورة للمكانة الاجتماعية لا بأس بها بشكل عام.

- وهدفت دراسة نويلا ماكنزي (Mackenzie Noella ٢٠٠٧) إلى التعرف على الروح المعنوية للمعلمين من خلال ثلاث مستويات للروح المعنوية التي تشغل بوقت متزامن لدى المعلمين، وتعرف العوامل التي تؤثر فيها، وقد طبقت الدراسة على عينة من

المعلمين والإداريين بلغ حجمها الكلي ١٠١ مشاركاً، واستخدمت الاستبيان والمقابلة والملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أجمع المشاركون أن التلاميذ يستفيدون من المعلمين ذوي الروح المعنوية المرتفعة، وأكد المعلمون ذوو الخبرة أقل من عشر سنوات بأن الروح المعنوية دائماً لديهم منخفضة، وأكد ما نسبته (٨٨%) بوجود علاقة بين مكانة مهنة التعليم والروح المعنوية للمعلمين، كما أكدوا أنهم يفقدون الاستقلال الذاتي في عملهم، ويخضعون للمساءلة من الرؤساء، وأن الراتب في مهنة التدريس أهم أسباب ضعف الروح المعنوية لديهم، ويعتبر عاملاً مهماً لمكانتهم.

ثالثاً - مشكلة الدراسة:

تعدُّ قضية مكانة المعلم الاجتماعية من القضايا التي تنعكس على سلامة التعليم، والمحافظة على مستواه الفعال، كما أثبتت الدراسات السابقة. ونظراً لأهمية الدور الذي يلعبه المعلم في المجتمع من الناحية التربوية والعلمية، وحتى السياسية والاقتصادية والاجتماعية باعتباره عنصراً مهماً في تلك الجوانب، وخاصة بعد أن كانت وظيفة المعلم تحظى بمكانة عالية في حد ذاتها.

والمستقرى لواقع التربية والتعليم في سورية يلاحظ أن مكانة المعلم الاجتماعية آخذة في التدهور في ظل بعض القرارات التي اتخذت من جانب القائمين على السياسة التعليمية، والمتعلقة بتعيينه، وعملية تنقله، وأجوره ومكافآته وكثافة الأعمال، ويضاف إلى ذلك النظرة التي أفرزها الواقع الملموس الذي يظهر أن مكانة المعلم ليست في المكان اللائق بها، ولا تتماشى مع المواصفات التي يتمتع بها المعلم في بعض المجتمعات، كل هذا أدى إلى بروز مشكلة في مجتمعنا متمثلة في تدني مكانة وظيفة أساسية وهامة تسهم في تحديد طبيعة ونوعية الأجيال القادمة.

الأمر الذي يستدعي ضرورة البحث في المحددات التي تُعلي من المكانة الاجتماعية للمعلم، وتلك التي تلحق ضرراً بها، وذلك من خلال آراء معلمي المستقبل الذين يتم إعدادهم في برامج إعداد المعلمين - المعروف ببرنامج معلم الصف - في كليات التربية بالجامعات السورية، فضلاً عن الطلاب المعلمين الذين هم على رأس عملهم، والذين يتم تأهيلهم في برنامج دبلوم التأهيل التربوي، فما هي محددات المكانة الاجتماعية للمعلم كما يدركها معلمو المستقبل؟ وعليه تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما أهم المحددات التي تُعلي من المكانة الاجتماعية للمعلم من وجهة نظر أفراد العينة؟.
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث ككل (دبلوم التأهيل، ومعلم الصف) حول محددات المكانة الاجتماعية وفقاً لمتغير التخصص؟.
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث ككل (دبلوم التأهيل، ومعلم الصف) حول محددات المكانة الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس؟.
- ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث (دبلوم التأهيل) حول محددات المكانة الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس؟.
- ٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث (معلم الصف) حول محددات المكانة الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس؟.

رابعاً- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- تُعد مكانة المعلم الاجتماعية وقيمتها من المسائل المهمة التي تؤدي دوراً كبيراً في عملية التعليم، فيجب تأمين الاستقرار له الذي لا يمكن أن يتم إلا بالارتقاء بمكانته الاجتماعية.
- تفيده القائمين على وضع السياسة التعليمية في سورية ليقوموا بدورهم والمتطلبات التي على عاتقهم لترتفع مكانة المعلم من خلال معالجتهم للمشكلات التي تحد من صورة المعلم.
- تفيده كليات التربية لأنها معنية بأمر إعداد وتأهيل معلمي المستقبل ذلك من خلال إصلاح برامجها وتطويرها لاجتذاب أكفأ العناصر من حملة الشهادة الثانوية للالتحاق بهذه المهنة لتحقيق الدور المنتظر من التربية في عملية التنمية.
- تفيده المعلمين في التعليم العام ليكونوا على بيّنة بأهم المحددات المؤثرة في رفع مكانتهم والعمل على توافرها.
- أهمية عينة الدراسة (معلمي المستقبل) ليحددوا المكانة الاجتماعية المرغوب بها قبل التحاقهم بالخدمة، كما أن آراءهم حول محددات المكانة الاجتماعية ضرورية أثناء فترة التأهيل " باعتبار التأهيل من أهم عوامل رفع المكانة" (زقوت، ١٩٩٨: ص ١٩٣). فضلاً عن كون الدراسة جديدة لتناولها معلمي المستقبل على عكس الدراسات السابقة.

خامساً-حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: كلية التربية في جامعة دمشق.
- الحدود البشرية: طلاب معلم الصف في السنة الرابعة, وذلك لأنهم على أبواب التعيين في عملهم, وطلاب برنامج دبلوم التأهيل التربوي لأن بعضهم قد مارس المهنة وبعضهم الآخر ينتظر تعيينه.
- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٢-٢٠١٣م.

سادساً- مصطلحات الدراسة الإجرائية:

- يعرف الباحث مصطلحات الدراسة إجرائياً:
- **محددات**: هي جملة العناصر أو العوامل التي تُعلي من المكانة الاجتماعية للمعلم.
 - **المكانة الاجتماعية للمعلم**: هي المنزلة أو المرتبة الاجتماعية الواقعية التي يجب أن يتمتع بها المعلم نتيجة مجهوداته وأدائه الجيد للأدوار بحيث تمنحه حق التقدير والاحترام في نسق العلاقات الاجتماعية التي ينسجها في المجتمع كافة.
 - **محددات المكانة الاجتماعية**: هي العناصر والمعايير التي تؤثر إيجاباً أو سلباً في الإعلاء من منزلة المعلم الاجتماعية في المجتمع, ويستدل عليها من: صفات انتمائه للمهنة, والمستوى الاقتصادي وظروف بيئة العمل, المستوى الاجتماعي لعلاقاته مع الأطراف المعنية داخل المدرسة وخارجها, ومستوى تأهيله التربوي والعلمي. وتقاس بالدرجة التي يضعها المفحوصون على أداة الدراسة التي أعدت لهذا الغرض.
 - **معلم المستقبل**: الطالب الذي يتم إعداد مهنة التعليم في برامج معلم الصف في كلية التربية في الجامعات السورية, فضلاً عن الطالب المعلم الموكل إليه مهنة التعليم, ويتم تأهيله في برنامج دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية لسنة دراسية.

٧- المدخل النظري للدراسة:

٧-١- ملامح المكانة الاجتماعية في الفكر السوسيولوجي:

المستقرئ للتنظير السوسيولوجي المتعلق بالمكانة الاجتماعية، يلاحظ أنها قد عولجت وفق قراءات متباينة وتفسيرات مختلفة، فقد استندت تلك الاتجاهات السوسيولوجية بدرستها للمكانة لعدد من المرتكزات التي تشكل آليات التعامل مع الظواهر الاجتماعية.

فالبنائية الوظيفية تنظر إلى التمايز الاجتماعي بين أفراد المجتمع على أنه ميزة ضرورية لكل المجتمعات، لأنها تحتاج إلى مكانات مختلفة للأفراد لتلبية حاجاتها، حيث استخدمت الوظيفية في تحليلها للمكانة جملة من المفاهيم مع التركيز على التحليل التوازني في دراستها للعلاقة بين الواقع والمكانة، مؤكدة على وجود اتساق منطقي بين واقع الشخص ومكانته، أي بين ما يملكه من ثقافة متخصصة، وقيم، ورأس مال مادي، ودرجة ضمن سلم التدرج الاجتماعي (روشييه ، ١٩٨١ ، ص١١٦)، وعليه فإن المكانة عند الوظيفيين تحددها مكونات الواقع المعاش المتفاعلة فيما بينها (السياسية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية). وهي الأنساق التي يتكون منها المجتمع.

بينما يشير أنصار نظرية الدور (البنويون الجدد) إلى مفهوم المكانة الاجتماعية بأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدور عبر مفهوم وسيط هو توقعات الدور الذي فيه تتحدد أهم الواجبات والحقوق التي يمارسها الفرد في أداء دور معين، والمكانة الاجتماعية التي سوف يحظى بها في الواجبات التي يلتزم بها، والحقوق التي يسعى إلى نيلها (الخزرجي، ٢٠١٠، ص ٩٠).

والمكانة من منظور الاتجاه الماركسي هي الموقع الذي يشغله فرد أو مجموعة من الأفراد في النظام الاجتماعي للإنتاج، وتتجلى هذه المكانة في خصائص وسمات الطبقة التي يتدرج الفرد ضمنها، وأهم ملامح المكانة الاجتماعية عند الماركسيين تتمثل بالمهنة والانتماء الايديولوجي، ومستوى الوعي، والتعليم، فضلاً عن تركيزها على مؤشرات الثروة والهوية والنفوذ.(روشييه، مرجع سابق، ١١٦).

المكانة في الاتجاه المعرفي نجد هايدر يربطها بأمرين أولهما: يفترض أن حالة عدم التوازن في العلاقات مع الآخرين حين تكون غير مريحة تؤدي إلى الإحساس بالمكانة الدونية بالموازنة مع الآخرين الذين نحبهم أو لا نحبهم، وثانيها: في حالة استعادة التوازن فإن الإحساس بالتوتر والحرمان يزول، ويحسُّ الفرد بمكانته نتيجة اتساق النتائج التي يحصل عليها الآخرون الذين بذلوا جهداً يشبه الجهد الذي بذله في

موقف اجتماعي معين (Crano & Messem, 1982, p82). وتشير التفاعلية الرمزية إلى أن الفرد قادر على الرفع من مكانته، وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بينه وبين الآخرين والبنى المكونة للواقع، كما أن هناك رموزاً أخرى تدخل في تحديد مكانة الفرد داخل البناء الاجتماعي كالسلطة التي يمارسها، والهبة والوجاهة التي يتمتع بها الفرد، وهذه الرموز التي تدخل في تحديد المكانة لا تقوم بشيء غير التعبير عن السلم الاجتماعي فقط، بل تعمل على تثبيته، وتزيد من صلابته (روشيه، ١٩٨٣، ص ١١٨).

وعندما ندقق في التيارات السوسولوجية الحديثة نجد تركيزها على الممارسات اليومية للأفراد والواقع اليومي لهم، كالاتجاه "الاثنوميثودولوجي" وال"فينومينولوجي" فالأخير يربط مكانة الفرد بمكونات الحياة اليومية، أي المعاني التي يضيفها الفرد على مواقفه وأفعاله، بل ينظر للواقع الاجتماعي بوصفه نتاجاً للنشاط الإنساني بما يتضمنه من تفسيرات ومقاصد (الحسيني، ١٩٩٦، ص ٧٦). أما أصحاب الاتجاه الاثنوميثودولوجي وعلى رأسهم غارفينكل (H. Garfinkel) فإنهم يرون المكانة بأنها تجسيد لكيفية تنظيم المواقف العملية مع الآخرين وعناصر الموقف، كما يعطون أهمية كبيرة للأنشطة التي يؤديها الفرد في علاقته بوضعه داخل البناء الاجتماعي، على اعتبار أن هذا الفرد يتفاعل مع الآخرين وفق القواعد السائدة في البيئة الاجتماعية، ومنه تظهر جماعات متنوعة تحتل مراكز مختلفة وتتصرف في كثير من الأحيان بمنطق العقلانية لترسيخ وجودها واستمرارها (شاهين، ١٩٨٧، ص ٦٨).

وفي ظلّ ما سبق نجد هناك تباينات بين الاتجاهات السوسولوجية في تناولها للمكانة الاجتماعية، وتحليلها لا يتسع المجال لذكرها، ورغم التباين بينها، فهناك أمور مشتركة أهمها: تعرضها للمكانة من خلال المحدد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي. وعلى هذا الأساس فإن دراسة المكانة الاجتماعية تدفعنا حسب تلك الاتجاهات إلى فهم الشريحة المراد دراستها من خلال تصوراتها لوضعها ومكانتها، دون إغفال أهمية الجوانب المادية والمعنوية.

ونتيجة لذلك: إذا كنا بصدد دراسة محددات المكانة الاجتماعية للمعلم، فإن صفات الانتماء للمهنة، والمستوى المادي الذي يعيشه، وظروف عمله، ونظرة المجتمع له في نسيج علاقته داخل المدرسة وخارجها، وإعداده العلمي والتربوي، جميعها تشكل المقدمات الأساسية لفهم مكانته الاجتماعية، وهذا ما تهتم به الدراسة الحالية.

٧-٢-٢ - محددات المكانة الاجتماعية للمعلم:

٧-٢-١- محدد الانتماء للمهنة وشروط الالتحاق: المتمثل بمحمل الصفات الشخصية التي يجب توافرها في المعلم لتولي مهنة التعليم، حيث تلعب دوراً في رفع قدره وبعضها يضع من مكانته ، كالصفات الجسمية التي تتطلب أن يكون المعلم معافياً بديناً من التشوهات والعاهات التي قد تعيقه وتجعله عرضة لسخرية الطلبة، ففتضاء فرص الإفادة منه، بل تكاد تنعدم (عدس، ١٩٩٩، ص ١١) ، كما أن مظهره يكسبه مهابة واحتراماً، لأن رداءة المظهر يهدر كرامة المعلم، ويجعله موضع انتقاد (جماعة من الباحثين، د ت ، ص ١٥) فضلاً عن النظافة وتناسق لباسه والعناية بالشعر... الخ. ولكن لا تتوقف مكانته على ذلك بل هناك سلوك المعلم داخل المدرسة وخارجها، وسمعة عائلته ضمن وسطه الاجتماعي لأنه مقبل على تحمل رسالة خطيرة في المجتمع، بالإضافة لدوافعه الذاتية نحو المهنة.

٧-٢-٢-٢ - أمّا فيما يتعلق بالمحدد الاقتصادي وظروف العمل فإنه يتمثل بالجوانب المادية التي تعطي للمعلم المكانة التي يستحقها في السلم التعليمي الاجتماعي في ضوء الضوابط التي تحكم المرتبات للعيش بكرامة، ومعايير الترقية، والتنقل، والحوافز، والمكافآت، وفي ظل توافر بيئة عمل محفزة له تضمن له الاستقرار الوظيفي.

٧-٢-٢-٣ - بينما محدد العلاقات الاجتماعي فإنه يتمثل بالجوانب غير المادية؛ المعنوية كاحترام والهيبية والمشاركة... الخ، التي تُعلي من مكانة المعلم من خلال علاقته بأطراف العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها كالإدارة المدرسية، والجهات المسؤولة عنه، والتلاميذ، وأولياء الأمور، ووسائل الإعلام لإبراز الصورة المشرفة له.

٧-٢-٢-٤ - أما محدد تأهيل المعلم المتمثل بالكفايات التربوية والأكاديمية (العلمية) التي يجب توافرها للمعلم حتى يستطيع أداء مهمته بما ينعكس مردود ذلك على مكانته، حيث ينظر إلى تأهيل المعلم بمستوييه التربوي والعلمي على أنه أفضل العوامل ليستعيد مكانته الاجتماعية. فالمعلم المؤهل تربوياً هو الذي يستطيع أن يتقن العملية التعليمية بما يزوده لطلبته من خبرات متعددة " وذلك من خلال ما يزوده من خبرات تربوية، تعليمية، وما يمارسه من مهمات في أوجه متعددة من النشاط التربوي والتعليمي، وما يقوم به من سلوكيات أول ما تمس مجموع الطلبة الذين يتعامل معهم" (عبدالله ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢). ونطلق تسمية التأهيل التربوي على المعلم الذي يمتلك السمات التالية: معرفته بخصائص طلبته، ذو

علاقات إيجابية معهم، ويُحسن التوقع من طلبته، ويُحسن اختيار طريقة أسلوب التعلم، وتمتعه بالانتران النفسي... الخ.

٧-٢-٥- أما المعلم المؤهل علمياً فهو الذي يكون ملمّاً ومتقناً مادته العلمية والعملية، وبدون ذلك الإلمام الكافي بمهارات تخصصه الأساسية لا يستطيع الأداء الجيد لمهنته، " فكلما كانت إحاطة من يقوم بمهمة التعليم بمادته أوسع كان ميل الطلبة إليه أكبر، فيحبونه، ويعجبون به، ويقبلون عليه، لما يجودونه عنده من غزارة المادة وحُسن التصرف" (المهدي، ٢٠٠٧، ص١٧٧). فالمعلم ترتفع مكانته عندما يكون متمكناً واضحاً من مادته التي يدرسها. " وإذا كشف الطلبة ضعف المعلم في المادة يصبح عرضة لسخريتهم، فيضطر إلى استعمال الشدة لقمع هذا التصرف نحوه" (الخطيب، ١٩٩٨، ص٢٥٥). ومن متطلبات التأهيل العلمي ضرورة امتلاكه لمعرفة مقبولة في التخصصات الأخرى، وتحديث معلوماته، وقدرات التفسير والإثراء للمناهج... الخ.

لذلك يتوجب على المسؤولين عن التربية والتعليم في أي مجتمع أن يولوا اهتماماً بالغاً لإعداد معلم المستقبل قبل التحاقه بمهنة التعليم وبعد التحاقه بها، لكونها تلعب دوراً كبيراً في إعلاء مكانته الاجتماعية إلى جانب المحدد الاقتصادي والاجتماعي والصفات الواجب توافرها للانتماء للمهنة، وهذا ما سوف تكشفه لنا الدراسة الميدانية حول أهم محدد من المحددات التي تُعلي المكانة الاجتماعية أكثر من غيرها كما يراها معلمو المستقبل.

ثامناً - إجراءات الدراسة الميدانية:

٨-١- المنهج: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القادر على وصف ظاهرة مكانة المعلم الاجتماعية، وتعيين أهم محدداته من خلال تفسير نتائج استجابات العيّنة، والمقارنة بينها.

٨-٢- مجتمع الدراسة: تكوّن المجتمع من جميع طلاب السنة الرابعة قسم (معلم الصف) في كلية التربية بجامعة دمشق البالغ عددهم 780 طالباً وطالبة، منهم (٩٥) ذكوراً، و (٦٨٥) إناثاً كما تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب برنامج دبلوم التأهيل التربوي البالغ عددهم 878 طالباً وطالبة، منهم (٥١٧) ذكوراً، و (٣٦١) إناثاً، وذلك وفقاً للأعداد المقيدة في سجلات شعبة الامتحانات في الكلية للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣.

٨-٣- عيّنة الدراسة: تمّ سحب عيّنة الدراسة بطريقة المعاينة العرضية المتيسرة نتيجة الظروف التي تمر بها سورية، حيث بلغت نسبة الاختيار ما نسبته ١٥% من طلاب معلم الصف حيث بلغ عدد أفراد العينة (١١٧) طالباً وطالبة، وأيضاً سحبت نفس النسبة من طلبة برنامج دبلوم التأهيل التربوي حيث بلغ عددهم (1٣1) طالباً وطالبة، وبعد التطبيق تمّ استرجاع (١٠٨) من الاستبيان الموزع على عينة معلم الصف من أصل (١١٧) وأيضاً تمّ استبعاد (٧) استمارات لعدم اكتمال البيانات، فاستقر العدد على (١٠١)، وأيضاً تمّ استعادة (١١٩) استبياناً من عيّنة الدبلوم البالغ عددهم (١٣١)، واستبعد (٤) استمارات لعدم اكتمال البيانات، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة بعد التطبيق.

جدول رقم (١)

توزع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

النسبة	المجموع	معلم صف	دبلوم تأهيل	التخصص الجنس
٤٠,٣%	٨٧	٣١	٥٦	ذكور
٥٩,٧%	١٢٩	٧٠	٥٩	أناث
١٠٠%	٢١٦	١٠١	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول ارتفاع نسبة الإناث في التخصصين، وذلك لارتفاع نسبة الملتحقات في السنوات الأخيرة ببرنامج معلم الصف، علماً بأنّ عدد الذكور المسجلين في برنامج الدبلوم أكبر من الإناث إلا أن التحاق الذكور في برنامج الدبلوم قد يرجع للحصول على مصدقات التأجيل عن الخدمة العسكرية نتيجة الأوضاع في سورية، لذلك كانت نسبة الالتزام بالدوام للإناث.

أداة الدراسة: تطلبت الدراسة أداة بحث تمثلت بالاستبيان الذي تمّ إعداده من قبل الباحث بالاعتماد على الأدب التربوي ببعديه النظري والتطبيقي المتعلق بمكانة المعلم الاجتماعية، وجاء الاستبيان موزعاً إلى خمسة محددات أساسية، وهي: محدد الانتماء وشروط الالتحاق (٨ بنود)، والمحدد الاقتصادي (١٠ بنود)، والمحدد الاجتماعي (١٧ بند)، ومحدد التأهيل التربوي (٨ بنود)، ومحدد التأهيل العلمي (١٢ بند). وتمّ استخدام مقياس خماسي التدرج لتقدير أهم محددات المكانة الاجتماعية لدى عينة الدراسة، حيث اشتمل

مفتاح التصحيح لكل عبارة على خمس نقاط بدرجاتها هي: (موافق جداً ٥ درجات، موافق ٤ درجات، محايد ٣ درجات، غير موافق ٢ درجة، غير موافق جداً ١ درجة).

صدق الأداة وثباتها: للتأكد من صدق الأداة قام الباحث بعرضها على المحكمين البالغ عددهم (٨) من المتخصصين في أصول التربية وعلم النفس بكلية التربية بجامعة دمشق، وتمّ حساب صدق الأداة من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للبعد، فضلاً عن حساب معامل ارتباط الدرجة لكل بُعد مع الدرجة الكلية للأداة والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

صدق التكوين لارتباط درجة كل بُعد مع الدرجة الكلية للأداة

الابعاد	شروط الالتحاق	الاقتصادي	الاجتماعي	العلمي	التربوي	الكلبي
معامل الارتباط	٠,٣٤	٠,٧٣	٠,٨٤	٠,٧٩	٠,٧٢	٠,٧٩

أما ثبات الأداة فقد تمّ حساب معاملات الثبات من خلال تطبيقها على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من خارج العينة الرئيسية، وتمّ حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل الثبات (ألفا) فبلغت قيمة الثبات محسوبة على أساس الدرجة الكلية (٩٠%)، بما يوضح التجانس والتوافق، وأيضاً تمّ حساب الثبات بأسلوب التجزئة النصفية من خلال استخدام ارتباط (بيرسون)، والتصحيح بمعادلة (سبيرمان براون) لكل بعد من أبعاد الأداة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح التجانس والتوافق لمعاملات الثبات لمجالات الدراسة، وتعتبر كلها نسباً مقبولة لإجراء الدراسة.

جدول رقم (٣)

يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي والتجزئة النصفية

الابعاد	شروط الالتحاق	الاقتصادي	الاجتماعي	العلمي	التربوي	الكلبي
الاتساق الداخلي	٠,٧٩	٠,٧٣	٠,٨٨	٠,٧٦	٠,٨١	٠,٩٠
التجزئة النصفية	٠,٩١	٠,٦٨	٠,٩٤	٠,٨٥	٠,٧٧	٠,٩٧

وقد اعتبرت معاملات الثبات المحسوبة كافية لأغراض الدراسة الحالية.

تاسعاً - نتائج الدراسة ومناقشتها:

بخصوص الإجابة عن السؤال المتعلق بأهم المحددات التي تُعلي من المكانة الاجتماعية للمعلم، فقد قام الباحث بإجراء اختبار فريدمان (Friedman Test) على إجابات العينة (معلم الصف، دبلوم التأهيل) ككل، ويوضّح الجدول (٤) ذلك.

جدول رقم (٤)

يوضح أهم محدد من بين المحددات يُعلي من المكانة الاجتماعية للمعلم من وجهة نظر العينة

المحدد	المتوسط	متوسط الرتب	كا ^٢	د.ح	مستوى الدلالة
الانتماء	٣١،٦٣	٢،٤٠	٣٣٨،٩٣	٤	٠،٠٠٠
الاقتصادي	٣٠،٠٣	٢،١٢			
الاجتماعي	٥٩،٧٣	٥			
التربوي	٢٦،٣٢	١،٥٠			
العلمي	٤٤،٤٥	٣،٩٨			

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠١) بين استجابات عينة الدراسة ككل حول أهم محدد من بين المحددات التي تُعلي من المكانة الاجتماعية، حيث جاء أهم محدد هو المحدد الاجتماعي بمتوسط حسابي مرتفع ٥٩،٧٣، ثم جاء في المرتبة الثانية المحدد العلمي، ثم جاء محدد الانتماء والاقتصاد بمتوسطات متقاربة، وجاء المحدد التربوي بالمرتبة الأخيرة، وقد يرجع ذلك إلى أن أفراد العينة يرون أن المكانة الاجتماعية للمعلم تقوى وتعزز إذا ساد في داخل المجتمع المدرسي جو من الود والاحترام بين المدير والمعلم، وبين التلاميذ والمعلمين، وبين أولياء الأمور والمعلمين، فضلاً عن احترام مهنة التعليم كباقي المهن من باقي مؤسسات المجتمع، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة، بالإضافة لأهمية المحدد العلمي لأن المعلم الذي لديه معلومات جديدة وحديثة يستطيع أن يرفع من مكانته فالمعلم الجيد مطالب بتجديد معلوماته باستمرار، وربطها بكل ما هو مستحدث في المجال العلمي والتربوي.

٩-١: الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات إجابات أفراد

عينة البحث (دبلوم تأهيل، ومعلم الصف) وفقاً لمتغير التخصص.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في استبيان محددات المكانة الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص, وذلك باستخدام اختبار (ت) ستودنت لعينتين مستقلتين, وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول التالي.

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات إجابات عينة البحث على استبيان محددات

المكانة الاجتماعية وفق متغير التخصص

القرار	مستوى الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	متغير التخصص	محددات المكانة الاجتماعية
غير دالة	0.466	٠,٧٣٠	٢١٤	٣,٧٥٦	٣٦,٠٧	١١٥	دبلوم	الانتماء للمهنة
				٣,٥٧٠	٣٥,٧١	١٠١	معلم الصف	وشروط الالتحاق
دالة	٠,٠٠٠	١٧,٤٧٠	٢١٤	٤,٠١	٣٨,٩٥	١١٥	دبلوم	الاقتصادي
				٦,٧٣	٢٥,٩٦	١٠١	معلم الصف	وبيئة العمل
دالة	٠,٠٠٠	١٢,٥١٣	٢١٤	٦,٥٤٣	٧٤,٠٦	١١٥	دبلوم	العلاقات الاجتماعية
				١٠,١١٢	٥٩,٧٣	١٠١	معلم الصف	
دالة	٠,٠٠٠	٩,٧٢٨	٢١٤	٤,٢٨٦	٣٢,٦٢	١١٥	دبلوم	التأهيل التربوي
				٥,٢٢٢	٢٦,٣٢	١٠١	معلم الصف	
دالة	٠,٠٠٠	٥,٤٤٠	٢١٤	٦,٠٤٨	٤٨,٧٥	١١٥	دبلوم	التأهيل العلمي
				٥,٢٢٢	٤٤,٥٤	١٠١	معلم الصف	
دالة	٠,٠٠٠	١٣,٥٠٢	٢١٤	١٧,٥٨٦	٢,٣٠	١١٥	دبلوم	الكلية
				٢٣,٨٥٢	١,٩٢	١٠١	معلم الصف	

باستقراء الجدول رقم (٥) يتضح ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطات إجابات أفراد العينة (دبلوم- معلم الصف) حول محدد الانتماء وشروط القبول, ويدل ذلك على أن الجميع يتفق على ضرورة توافر الصفات الشخصية لدى المعلم الذي يرغب في امتحان مهنة التعليم, وعلي المعلم أن يتمتع بصفات تمكنه من أداء عمله باتقان, وخالي من التشويه والعاهات حتى لا يكون عرضة لسخرية الطلاب فتضاءل منه الإفادة, كما يجب تمتعه بحُسن المظهر والهندام, لأن ذلك يكسبه مهابة واحتراماً مما يجعله أكثر نجاحاً في دروسه, وقد أكدت على ذلك بعض الدراسات (كدراسة المزين وقاسم 2012), على أن المظهر الخارجي مهم في تحديد مكانة المعلم الاجتماعية, وتمنحه الهيبة والاحترام.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطات اجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص (دبلوم- معلم الصف) حول المحدد الاقتصادي, وذلك لصالح طلبة الدبلوم, وقد يرجع ذلك إلى أن طلبة معلم الصف يعرفون مستقبل وظيفتهم منذ بداية دخولهم لمرحلة الإعداد, وخاصة مايتعلق بالجانب المادي منها, أما طلبة الدبلوم فقد أصبح بعضهم ينظر للجانب المادي بشكل مباشر, لأنه على أبواب العمل, ومنهم من هو على رأس عمله, وأصبحوا يخططون لمستقبل حياتهم, لهذا يرون ضرورة أن يكون الراتب والمكافأة, والتأمين الصحي, والنظام التقاعدي يتناسب مع مهنة المعلم, ويؤمن له حياة كريمة, وهذا ليس مستغرباً لأن أغلب الدراسات السابقة (كدراسة كامرون 2003, دراسة ماكنزي 2007, ودراسة نغم 2011, ودراسة بشار ويسرى 2012) أكدت أن جميع المعلمين يشكون من قلة المرتبات والأجور وغيرها من الخدمات المادية التي تقدم لهم, وأنها لا تتناسب مع مهنتهم والعمل الذي يقومون به, بل أكدت الدراسات الدور الكبير للرواتب والخوافز باعتباره من العوامل المهمة في رفع مكانة المعلم الاجتماعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطات اجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص (دبلوم- معلم الصف) حول محدد العلاقات الاجتماعية, وذلك لصالح طلبة الدبلوم, وقد يعود ذلك إلى أن طلبة معلم الصف لم يخوضوا مجال العمل بعد, ولم يألفوا طبيعة العلاقة الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي وخارجه, بينما طلبة الدبلوم بعضهم على رأس عمله والآخرين ينتظرون فرصة التعيين, لذلك لديهم خبرة بالإدارة المدرسية, وبالقوانين التعليمية, وكيفية التعامل مع المفتش التربوي, والطلبة, وأولياء الأمور, ومؤسسات المجتمع, لهذا جاءت متوسطات إجاباتهم مرتفعة عن معلمي الصف لرغبتهم بأن تكون العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي قائمة على تقبل الآخر والاحترام المتبادل بما يخدم الصالح العام. لذلك يجب أن تكون المهمة النبيلة التي يقوم بها المعلم, والرسالة الشريفة التي يؤديها تجعل

المجتمع يضعه في مكانة اجتماعية مرموقة، وخاصة أن أغلب الدراسات أشارت إلى أن المجتمع لا ينظر للمعلم نظرة تقدير مما يوحي بتدني قيمته في المجتمع ، كما أن المجتمع لا يحترم مهنة المعلم كباقي المهن في المجتمع، وحتى موظفو الحكومة لا ينظرون إليه نظرة تقدير، فضلاً عن صورته السيئة في وسائل الإعلام، ويضاف لذلك التعامل المتعسف من الإدارة المدرسية والموجهين في استعمال السلطة الموكلة إليهم (دراسة صافي ٢٠٠٦ ودراسة الراشد ٢٠٠٧).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات اجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص (دبلوم- معلم الصف) حول محدد التأهيل العلمي والتربوي، وذلك لصالح طلبة الدبلوم، وقد يعود ذلك لكون طلبة معلم الصف يتم إعدادهم في كلية التربية ليكونوا معلمي الصف وفق أسس علمية وتربوية لمدة أربع سنوات تخصصيه، بينما طلبة الدبلوم فهم من تخصصات علمية مختلفة، تمّ إعدادهم العلمي ضمن تخصصهم فقط كمعلم اللغات والتاريخ، والرياضيات.. إلخ، واتباعهم لسنة دراسية أكثر تخصصيه لتأهيلهم تربوياً وعلمياً تلامس الواقع وتجعلهم يعرفون أموراً كثيرة عن المعاملة التربوية والنفسية والعلمية للطلاب قبل التحاقهم بهذه السنة تخص المعلم قبل دخولهم معترك الحياة العملية ولم يتعلموها أثناء دراستهم في مرحلة الإجازة ، ورأواها ضرورة للقيام بواجباتهم نتيجة ما يسمعونه عمّا يعانيه المعلمون من مشاكل تحيط بهم في مجتمعهم وأسرهم، وما يعانيه المعلم من طلبته مما قد يفقده جزءاً من توازنه إن لم يتمتع بالتأهيل التربوي المناسب إلى جانب التأهيل العلمي الذي يجعله قادراً على امتلاك مادته العلمية إلى جانب إلمامه ببعض العلوم الأخرى، لأن مكانته ترتفع عندما يكون واضحاً في مادته التي يدرسها، فقد أكدت (دراسة المزين وقاسم ٢٠٠٦) على أنه إذا كشف الطلبة ضعف المعلم، فهناك البلية الكبرى، إذ يصبح عرضة لسخرتهم مما يدفعه لاستعمال الشدة والعصا لقمع الطلبة، وأكدت (دراسة كامرون ٢٠٠٣) أنه تتجلى عناصر المكانة في قدرة المعلم وأدائه والتقدير الذي يحظى به من خلال المستوى التعليمي له، ومعدل إنجازه، وتوصلت (دراسة جيف وآخرون ٢٠٠٦) إلى أن الذي يمتلك تأهيلاً مناسباً يتواصل مع المدرسة، ويتمتع بقيمة أكثر إيجابية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات اجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص (دبلوم- معلم الصف) حول محددات المكانة الاجتماعية ككل، وذلك لصالح طلبة الدبلوم، وربما يرجع ذلك إلى أن طلبة معلم الصف لم يخوضوا الممارسة العملية لمعرفة ما قد يعانونه في المستقبل من مشكلات اجتماعية واقتصادية وعلمية وتربوية التي يعاني منها أغلب المدرسين، بينما طلبة الدبلوم، وخاصة

من مارسوا عملهم في المدارس لمسوا الفجوة بين ما تعلمه أثناء فترة إعدادهم وبين ما يواجهه في حياته العملية لذلك جاءت استجاباتهم مرتفعة لأنهم يعون بأن عدم توافر تلك المحددات لا شك أنه سوف ينعكس سلباً على أداء المعلم ومكانته واعتبروا كل تلك المحددات مؤشرات قوية في ضمان مكانته الاجتماعية. ويؤكد ذلك ما توصلت إليه (دراسة جعيني والفرح ١٩٩٥) حيث أكد المعلمون الأهمية النسبية لهم هي في البعد الاجتماعي للمهنة الذي جاء بنسبة ٦٥%، وعلاقته بالإدارة بنسبة ٥٣%، والحوافز والرواتب بنسبة ٤٤%.

٩-٢- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد

عينة البحث (دبلوم تأهيل، ومعلم الصف) وفقاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في استبيان محددات المكانة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس، وذلك باستخدام اختبار (ت) ستودنت لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول التالي

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات إجابات عينة البحث على استبيان محددات

المكانة الاجتماعية وفق متغير الجنس

محددات المكانة الاجتماعية	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الانتماء للمهنة وشروط الالتحاق	ذكر	٨٧	٣٦,٣٧	٣,٨٢٥	٢١٤	١,٥٥٩	٠,١٢١	غير دالة
	انثى	١٢٩	٣٥,٥٨	٣,٥٣٤				
الاقتصادي وبيئة العمل	ذكر	٨٧	٣٨,٤٨	٤,٢٤٢	٢١٤	٠,٨٧٨	٠,٣٨١	غير دالة
	انثى	١٢٩	٣٨,٩٥	٣,٥٩٠				
العلاقات الاجتماعية	ذكر	٨٧	٧٣,٨٩	٦,٨٤٠	٢١٤	٠,٥٧٠	٠,٥٦٩	غير دالة
	انثى	١٢٩	٧٣,٣٧	٦,٤٨٥				

التاهيل	ذكر	٨٧	٣٢,٠٤	٥,٢٢٩	٢١٤	١,٠٠٣	٠,٣١٧	غير
التربوي	أثنى	١٢٩	٣٢,٥٦	٣,٤٧٦				دالة
التأهيل	ذكر	٨٧	٤٨,٨٥	٦,٢٩٩	٢١٤	٠,٩٥٤	٠,٣٤١	غير
العلمي	اثنى	١٢٩	٤٩,٥٨	٥,٠٤٢				دالة
الكلبي	ذكر	٨٧	٢,٢٩	١٩,٤٩١	٢١٤	٠,٢١٠	٠,٨٣٤	غير
	اثنى	١٢٩	٢,٣٠	١٥,٩٢٠				دالة

يتضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات إجابات أفراد العينة (دبلوم- معلم الصف) وفقاً لمتغير الجنس سواء على المستوى الكلبي للمقياس أو على مستوى كل بُعد من أبعاد المقياس، وربما يرجع ذلك إلى أنّ الفروق بين الجنسين فيما يخص أمور المعلم لم تعد موجودة في ظل حالة المساواة بين الجنسين في المهام والأدوار والمسؤوليات سواء أثناء الالتحاق بمرحلة الإعداد وأثناء ممارسة المهنة حيث تطبق عليهم القوانين دون استثناء سواء في شروط الالتحاق للمهنة والتعيين خلال مسابقات التوظيف، أو ما يخص الجوانب الاقتصادية، أو العلاقات الاجتماعية مع بيئة المدرسة وقوانينها أو التحصيل العلمي والتربوي حيث يتم خضوع الجميع للاختبار العلمي التحريري والمقابلة الشخصية لكشف الصفات الشخصية الواجب توافرها بالمعلم ، فضلاً عن تأهيله التربوي الذي أصبح شرطاً ضرورياً لمن يريد امتحان مهنة التعليم في سورية، حيث أصبحت وزارة التربية تُعيد تأهيل المعلمين تربوياً من هم على رأس عملهم سواء من خريجي معاهد إعداد المدرسين، أو خريجي الكليات الجامعية المختلفة بحيث جعلت الأولوية في التعيين لمن يحمل مؤهلاً تربوياً.

وفي ضوء هذه الدلالة الإحصائية نجد أن عينة الدراسة من الجنسين مقتنعة بأن المعلم الذي يرغب بتولى تعليم وتربية أفراد المجتمع ينبغي أن يكون متحلياً بصفات علمية وغير علمية تؤهله لكي يكون فاعلاً في العملية التربوية، ولكي يكون كذلك ينبغي أن يتبوأ مكانة لائقة، ولا تتأتى إلا بتوفير مجموعة من العوامل منها ما هو مرتبط بالمعلم شخصياً وبقائه (هذا ما يشير إليه محدد الانتماء وشروط القبول) ، كما أن المعلم يجب أن يُعدّ الإعداد المتكامل مما يمكنه من تأدية واجبة التربوي على أكمل وجه (هذا ما جاء بالمحدد العلمي والتربوي) ، كما أن الاهتمام بمكانة المعلم مرتبط بالمهنة التي يمارسها، وهذه المهنة تحتاج إلى النهوض بها، وتمييزها، وحلّ المشكلات التي تواجهها حتى تتبوأ مكانتها بين المهن الأخرى (وهذا يحتاج

الاهتمام بما جاء في كل من المحدد الاجتماعي والاقتصادي). (بتصرف المهدي ، ٢٠٠٧: ص ١٦٩-١٧٠).

والخلاصة: من المعلوم أن مكانة المهنة وصاحبها نتاج لعدة عوامل منها ما هو شخصي (السلوكيات ، والهندام... إلخ)، ومنها ما هو اقتصادي (الراتب والحوافز .. إلخ)، ومنها ما هو اجتماعي (علاقات ضمن بيئة العمل وتطبيق القوانين)، ومنها ما هو علمي وتربوي (الامام العلمي والتسامح والحزم والعدل والمرونة). ويؤكد علماء النفس التربوي أن العملية التربوية يلزمها مجموعة آليات لكي تؤتي أكلها، وهذا ما اتفق عليه أفراد العينة من الجنسين (ذكوراً وإناثاً) بمعنى أنهم يتفقون على كل ما سبق، ويعتبرونه مهماً في تحسين مكانة المعلم الاجتماعية، وهذا ما توصلت إليه أغلب الدراسات السابقة (كدراسة كامرون، ودراسة ماكنزي، ودراسة جعيني والفرح، ودراسة صافي، ودراسة الراشد .. إلخ) بأن المعلمين يعانون من كل العوامل السابقة الذكر وأكدوا ضرورة توافرها لتحسين مكانة المعلم الاجتماعية، منها ما يتعلق بالجانب الشخصي وتحقيق الذات، ومنها ما هو مادي، ومنها ما هو متعلق ببيئة العمل والعلاقات الاجتماعية، ومنها ما يتعلق بالجوانب العلمية.

٩-٣- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث (دبلوم التأهيل) وفقاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تمَّ حساب دلالة الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة دبلوم التأهيل التربوي في استبيان محددات المكانة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس، وذلك باستخدام اختبار (ت) ستودنت لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات إجابات عينة دبلوم التأهيل التربوي على استبيان

محددات المكانة الاجتماعية وفق متغير الجنس

محددات المكانة الاجتماعية	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الانتماء للمهنة	ذكر	٥٦	٣٦,٢١	٣,٨٦٤	١١٣	٠,٣٧٧	٠,٧٠٧	غير دالة
	انثى	٥٩	٣٥,٩٤	٣,٦٧٨				

								وشروط الالتحاق	
غير دالة	٠,٥٠١	٠,٦٧٥	١١٣	٤,٣١٨	٣٨,٦٩	٥٦	ذكر	الاقتصادي	
				٣,٧٢٦	٣٩,٢٠	٥٩	أنثى	وبيئة العمل	
غير دالة	٠,٩٣٥	٠,٠٨٢	١١٣	٦,٥٢٤	٧٤,٠١	٥٦	ذكر	العلاقات	
				٦,٦١٧	٧٤,١١	٥٩	انثى	الاجتماعية	
غير دالة	٠,١٦٤	١,٤٠١	١١٣	٤,٨٨١	٣٢,٠٥	٥٦	ذكر	التأهيل	
				٣,٥٩١	٣٣,١٦	٥٩	أنثى	التربوي	
غير دالة	٠,٤١٩	٠,٨١٢	١١٣	٦,٨٦٦	٤٨,٢٨	٥٦	ذكر	التأهيل	
				٥,١٧٥	٤٩,٢٠	٥٩	انثى	العلمي	
غير دالة	٠,٤٧١	٠,٧٢٣	١١٣	١٩,٥٢٦	٢,٢٩	٥٦	ذكر	الكلبي	
				١٥,٦٠٤	٢,٣١	٥٩	انثى		

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات إجابات عينة دبلوم التأهيل التربوي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) سواء على المستوى الكلي للمقياس، أو على مستوى كل بُعد من أبعاد المقياس.

٩-٤- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث (معلم الصف) وفقاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة معلم الصف في استبيان محددات المكانة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس، وذلك باستخدام اختبار (ت) ستيودنت لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات إجابات عينة معلم الصف على استبيان محددات المكانة الاجتماعية وفق متغير الجنس

محددات المكانة الاجتماعية	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الانتماء للمهنة وشروط الالتحاق	ذكر	٣١	٣٦,٦٧	٣,٧٨٩	٩٩	١,٨٢٨	٠,٠٧١	غير دالة
	انثى	٧٠	٣٥,٢٨	٣,٤٠٥				
الاقتصادي وبيئة العمل	ذكر	٣١	٢٥,٣٥	٦,٥١٤	٩٩	٠,٦٠٠	٠,٥٥٠	غير دالة
	أنثى	٧٠	٢٦,٢٢	٦,٨٥٢				
العلاقات الاجتماعية	ذكر	٣١	٥٨,٠٦	١٠,٨١٠	٩٩	١,١٠٤	٠,٢٧٢	غير دالة
	انثى	٧٠	٦٠,٤٧	٩,٧٧٦				
التأهيل التربوي	ذكر	٣١	٢٥,٨٠	٦,١٩٩	٩٩	٠,٦٦٤	٠,٥٠٨	غير دالة
	أنثى	٧٠	٢٦,٥٥	٤,٧٦٢				
التأهيل العلمي	ذكر	٣١	٤٣,٩٠	٤,٩٧٥	٩٩	٠,٨٢٠	٠,٤١٤	غير دالة
	انثى	٧٠	٤٤,٨٢	٥,٣٣٧				
الكلية	ذكر	٣١	١,٨٩	٢٤,٤٩٦	٩٩	٠,٦٩١	٠,٤٩١	غير دالة
	انثى	٧٠	١,٩٣	٢٣,٦٥٧				

يتضح من الجدول رقم (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات إجابات عينة معلم الصف وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) سواء على المستوى الكلي للمقياس، أو على مستوى كل بُعد من أبعاد المقياس.

ويمكن تفسير نتائج الجدولين (٧ و٨) اللذين أظهرتا عدم وجود فروق بين الجنسين (ذكور وإناث) سواء في عينة دبلوم التأهيل أو عينة معلم الصف بما يلي :

- بالنسبة لمحدد الانتماء وشروط الالتحاق ربما قد يعود ذلك الاتفاق بين الجنسين لأنهم يرون أن اختيار المعلم لمهنة التعليم حسب صفات وشروط (جسمية، مظهر، ميول، سلوك..إلخ) يضع الأساس لإعدادة وممارسته لمهنته، فإذا تمّ اختياره على أسس سليمة، وروعت متطلبات مهنة التعليم، فإن هذه خطوة مهمة نحو إعدادة الإعداد المناسب، وعكس ذلك يؤدي لنتائج غير حميدة.

وعكس ذلك ما أكدته (دراسة علي حمود، ص ٤٣) بأن معظم من يلتحق بمؤسسات إعداد المعلمين لا يختارونها بأنفسهم بل يوجهون إلى تلك المؤسسات بناء على الدرجات التي حصلوا عليها في الثانوية وغالباً ما يتوجه هؤلاء لتلك المؤسسات بعد أن فقدوا الأمل في الحصول على مقعد في كلية جذابة. ولكن في سورية أصبح يلتحق ببرنامج معلم الصف بكليات التربية ذي الدرجات المرتفعة بالثانوية العامة بفرعها، ورغم وجود اختبارات شخصية لتحديد الصفات والقدرات الشخصية والرغبة في التدريس إلا أن تلك الاختبارات تكون شكلية لا تخرج عن كونها عملاً روتينياً.

- بالنسبة للمحدد الاقتصادي يمكن تفسير الاتفاق بين الجنسين كما جاء بالجدولين (٧-٨) لأنهم يعتقدون أنه كلما كان الجانب المادي للمعلم مناسباً يسد متطلبات الحياة الأساسية كلما أمكن قيامه بدوره بصورة إيجابية تجاه المدرسة والمجتمع، ويعود اتفاق الإناث مع الذكور في ذلك كون الأنثى أصبحت تحمل عبء العائلة كالرجل، وربما نموذج المرأة المعيله أكثر من الرجل المعيل، لذلك جاء اتفاق الجنسين حول أهمية الجانب الاقتصادي في تحسين مكانة المعلم الاجتماعية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (بشار ويسرى ٢٠١٢) التي أكدت أن المكانة الاجتماعية للمعلم مرتبطة بالحوافز والرواتب من وجهة نظر الذكور والإناث، وفي دراسة (جعيني والفرح ١٩٩٥) لم توجد فروق بين الذكور والإناث بالنسبة لمجال الرواتب والحوافز بالنسبة لمنزلة المعلمين الاجتماعية، ودراسة (ليندا وآخرون ٢٠٠٧) حدد أفراد العينة بأن المهنة ذات المكانة العالية بعدة مؤشرات أهمها المكافآت والرواتب، وأكدت دراسة (ماكزري ٢٠٠٧) أن ضعف الروح المعنوية للمعلمين يكون بسبب تدني الراتب ويعتبر عاملاً مهماً لمكانتهم.

- بالنسبة للاتفاق بين الجنسين على محدد العلاقات الاجتماعية كما جاء في الجدولين (٧-٨) ربما يعود ذلك باعتبار أنهم يدرسون في كلية التربية قد أصبح لديهم قناعة بضرورة أن ترتبط مكانة المعلم بسياسات التعليم ابتداء من سياسة الدولة واستراتيجيتها مروراً بالوزارة والمديريات التعليمية، وانتهاء بإدارات المدارس

ومؤسسات المجتمع كالأ أسرة والإعلام.. الخ. بمعنى ضرورة أن يكون للمعلمين دور في بناء فلسفة التعليم أي لهم الحق بوضع فلسفة تربوية تجعل لهم دوراً في الإدارة المدرسية والمشاركة فيها وبقرارها.

أما في حال تعرض المعلم لضغوط الوزارة والإدارة وأولياء الأمور والطلبة ومؤسسات المجتمع فقد يصبح عرضة للضغط المهني نتيجة افتقاده للدعم الاجتماعي وإحساسه بالانفصال عن الواقع الاجتماعي وحرمانه من المكانة التي يتمتع بها أصحاب المهن الأخرى، فقد أكدت دراسة (كارتر ١٩٩٤)، ودراسة (رونالد وآخرون ١٩٩٦) على أن افتقاد المعلم لمهارات التكيف والدعم الاجتماعي يؤدي إلى وقوعه فريسة الاحتراق النفسي نتيجة تعدد مصادر الضغوط المسببة لذلك، والتي منها ما ينتج عن سلوك التلاميذ، أو علاقة المعلم مع الإدارة والأعباء الإدارية، وغياب التفاهم بين المعلم والإدارة والمعلم وأولياء الأمور. وكل ذلك يؤثر في المكانة الاجتماعية للمعلم.

كما يمكن تفسير اتفاق الجنسين حول أهمية محدد العلاقات الاجتماعية بالنسبة لمكانة المعلم الاجتماعية نتيجة ما تناقله ألسنة المعلمين أثناء احتكاكهم بالمعلمين من الأقارب أو الأصدقاء، أو أثناء زيارتهم للمدارس لإجرائهم للدروس العملية المقررة عليهم، وقد يكونون لمسوا تذرهم من القوانين والتشريعات وخاصة أصبح التلميذ في ضوء بعض قرارات الوزارة في السنوات الماضية هو السيد في الصف والمدرسة يفعل ما يشاء ولا يحق للمعلم معاقبته، وإن تجرأ على معاقبته ولو بعقوبه بسيطة سيتعرض للمتابعة، وقد تصل المتابعة لحد الطرد، وهذا الإجراء من بين العوامل التي قد حطت من قيمة المعلم في نظر التلميذ والمجتمع.

وتتفق نتيجة تأكيد الجنسين على محدد العلاقات الاجتماعية مع دراسة (جعيني والفرح ١٩٩٥) التي أكدت أن أهم المجالات التي تزيد من منزلة المعلمين الاجتماعية هو مجال البعد الاجتماعي للمهنة بنسبة ٦٥%، وعلاقة المعلم مع الإدارة بنسبة ٥٣%، كما أكدت دراسة (وانج ٢٠٠٢) بأن المعلمين في تايوان يتمتعون بمكانة عالية نتيجة اتخاذ الحكومة سياسات ملائمة للمعلمين على مدى القرون الماضية، كما تؤكد دراسة (كامرون ٢٠٠٧) أن مكانة المعلم العالية تُعبر عن صحة النظام التربوي. ودراسة (الراشد ٢٠٠٧) أن ما يسهم برفع مكانة المعلم هو حرص الإدارة على الأخذ برأي المعلمين في الأمور التربوية، وتقديرها للعبء الملقى على المعلم، وتقدير أولياء الأمور لمهنة التعليم.

- ويمكن تفسير اتفاق الجنسين حول محدد التأهيل العلمي والتربوي كما اشارت نتائج الجدولين (٧-٨) بأنهم أصبحوا يعون نتيجة دراستهم في كلية التربية أن مهمة المعلم في العصر الحالي تجاه المتعلمين لم تعد

مجرد نقل المعرفة وتلقين المعلومات, ولكن يجب أن تركز على إثارة دوافع المتعلمين نحو التعلم وتحديد حاجاتهم من الخبرات, ومتابعة نموهم, وتشخيص جوانب الضعف عندهم, ورسم الخطط لعلاجها تربوياً وعلمياً, لذلك يرون أن الاعتناء بإعداد المعلم وتأهيله علمياً وتربوياً قد يكون المدخل الحقيقي لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى التعلم لدى الناشئة, ومردود ذلك سيكون واضحاً على مكانة المعلم الاجتماعية, وخاصة في ظل ما دلت عليه نتائج بعض الدراسات والتقارير في مناطق مختلفة من العالم على أن النوعية المتميزة من المعلمين قد تكون نادرة الوجود.

ولعل هذه النتيجة التي يؤكدُها أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس حول أهمية المحدد العلمي والتربوي لتحسين مكانة المعلم الاجتماعية تتماشى مع ما أشارت إليه مصادر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى أن السنوات الأخيرة من القرن العشرين المنصرم شهدت تطورات كثيرة في برامج إعداد وتأهيل المعلمين المستخدمة في البلدان العربية, وأظهرت تحديات جديدة أمام برامج التكوين النظري والممارسات العملية إلا أن الإعداد مازال يعاني من انتفاء وجود قاعدة نظرية تفصيلية وشاملة يقوم عليها, وأن مشكلة وضع برنامج شامل للإعداد لم ينل إلا القليل من الاهتمام الجاد (علي حمود , مرجع سابق, ص ٤٣).

عاشراً-المقترحات:

وفي ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث ما يلي:

- تفعيل التشريعات واللوائح الكفيلة؛ باعتبار مهنة التعليم من المهن الاجتماعية التي تحتل مكانة عالية على السلم الاجتماعي للمهن أسوة بباقي المهن المقدره اجتماعياً.
- عمل دورات تدريبية باستمرار للمعلمين أثناء الخدمة من قبل الوزارة حتى يبقوا على اطلاع بكل جديد في مجال تخصصاتهم ومتطلبات العملية التعليمية.
- مشاركة المعلمين في القرارات المتصلة بعملهم لتعزيز مكانتهم الاجتماعية.
- قيام وزارة التربية بمنح المعلم حوافز مادية تشجيعاً له على أداء عمله بكفاية وإخلاص , فضلاً عن الخدمات المادية التي تضمن له مستوى معيشياً لائقاً أثناء الخدمة وبعد انتهائها.
- قيام برامج إعداد المعلمين بالاهتمام بالتأهيل العلمي والتربوي والنفسي المناسب بما يجعل المعلم ممتلكاً لكل المهارات المطلوبة لمهنة التدريس.
- عقد ندوات بشكل مستمر بين أولياء الأمور والمعلمين والطلبة لتقريب وجهات النظر بينهم لخلق المناخ التربوي الملائم الذي يمكن المعلم من المسؤوليات المنوطة به بما يحقق له مكانة اجتماعية لائقه.

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول مكانة المعلم الاجتماعية كالأتي:
- دور وسائل الإعلام في تحسين صورة المعلم في المجتمع السوري.
- صورة المعلم في ثقافة المجتمع السوري.
- مكانة المعلم الاجتماعية وعلاقتها بالكفاية الخارجية للتعليم الثانوي.
- فاعلية العملية التعليمية وعلاقتها بالروح المعنوية للمعلم.
- اتجاهات أولياء الأمور نحو مهنة التعليم في المجتمع السوري.
- التشريعات التربوية وتأثيرها على مكانة المعلم الاجتماعية.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، عبدالله (٢٠٠١): علم الاجتماع، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- بن صاني، حبيب (٢٠٠٥): صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة، أبو بكر بلقائد تلمسان، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.
- جعيني، نعيم، الفرح، وجيه (١٩٩٥) : منزلة المعلمين الاجتماعية كما يراها المعلمون أنفسهم في المدارس الثانوية الرسمية في الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، (١٠) (٢)، مؤتة
- الجمعية العلمية الكويتية (١٩٨٨) : دراسة حول عزوف المعلمين عن مهنة التعليم والأسباب الكفيلة في الحد منها، مقدمة لصاحب السمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، نقلاً عن صالح أحمد الراشد.
- الحسيني، السيد (١٩٩٦): الاتجاهات الفينومينولوجية الحديثة في علم الاجتماع تحليل نقدي، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (٢٥) (١)، سبتمبر، الكويت.
- الخزرجي، سناء علي (٢٠١٠): الكفاية المهنية لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى.
- الخطيب، عامر (١٩٩٨) : أدوار المعلم في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين في فلسطين، التقييم والقياس التربوي والنفسي ، عدد ٦٢ ، سبتمبر.
- روشيه ، غي (١٩٨١) : علم الاجتماع الامريكى دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، ترجمة أحمد الجوهري وأحمد زايد، دار المعارف ، القاهرة .
- _____ (١٩٨٣): مدخل إلى علم الاجتماع العام الفعل الاجتماعي، ترجمة مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- الراشد، صالح أحمد (٢٠٠٧): واقع المكانة الاجتماعية للمعلم في دولة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية، عدد ٢٧.

- السليم ، بشار، العلي، يسرى (٢٠١٢): علاقة مكانة (المعلم الاجتماعية) بدورة في تنمية المجتمع كما يقدرها معلمو المدارس الثانوية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (٢٠) (٢)، يونيو.
- شاهين، زينب (١٩٨٧): الانثوميثودولوجي رؤية جديدة لدراسة المجتمع، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة.
- الشيخ خليل، جواد محمد، شيرير، عزيز عبدالله (٢٠٠٧): الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات (الديمغرافية) لدى المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية (١٦) (١)، ٢٠١١.
- الشيباني، محمد عمر التومي (١٩٧٩): من أسس التربية الإسلامية، المنشأة الشعبية للنشر، ليبيا.
- عبدالله، حسام (٢٠٠٣): طرق تدريس التاريخ لجميع المراحل الدراسية، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن .
- عبد، نغم محمود (٢٠١١): عزوف المدرسين عن التدريس في مناطق القرى والأرياف ، مجلة دراسات تربوية، عدد ١٦ .
- عدس، محمد (١٩٩٩) : مع المعلم في صفه، دار الفكر، القاهرة .
- علي، سعيد اسماعيل (١٩٧٩): أوضاع المربين العرب، دار الثقافة ، القاهرة
- علي، علي حمود (د.ت): الوضع الاجتماعي للمعلم بالتعليم العام وأثره في مهنة التعليم، مجلة دراسات تربوية، العدد ١٩.
- محسن ،مصطفى (١٩٩١): الخطاب الإصلاحي التربوي بين اسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري رؤية سييسولوجية نقدية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- المهدي، مجدي صلاح طه (٢٠٠٧): المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- المزيد، سليمان، القاسم، سامي(٢٠٠٥) : العوامل المؤثرة في مكانة المعلم، بحث مقدم لمؤتمر مركز العلم والثقافة، ٢٠٠٥-٢٠٠٦

<http://site.iugaza.edu.ps/slemanhm/files/2010/20>

ثانياً - المراجع باللغة الأجنبية:

- Bih-Jen. Fwu & Hsiou-Huai, Wang (2002). **The Social Status of Teachers in Taiwan**. *Comparative Education*, 38, 211-224
- Bland ford,S. (2000). *Managing professional development in schools*. london:Rutledge.
- Crano,W.D& Messam,L (1982): **Social Psychology Principles and themes** , *Inter personal Behavior*, linois dorsey press.p82
- Hangreaves, L; Cunningham, M; Hausen, A; McIntyne. D and Oliver,C (2007). **The Status of Teachers and Teaching Profession: Views From inside and outside the profession**, Department of Education and Skills.UK, p1-p113, www.dfes.go.uk/research
- Marie Cameron; **Teacher status project**.
www.educationcounts.govt.nz/_data/asset/pdf_file/0014/10616.11/07/2008
- Mackenzie, N. Noella (2007). **Teacher morale: More complex than we think?**, *The Australian Educational Researcher*, 34, (1). 89-104
- Ronald, J. & Burke et al (1996) . **Anxiety stress of coping** , *International Journal*, Vol.9, Issue 9 (3) 261-275.
- Susanne, C, *Orhanizing systems to support competent social behavior in children and youth* , Vol. III, *Teacher stress and burnout*, <http://interact.uoregon.edu/wrrc/burnout.html>. 1994
- Verhoeven, Jef and all (2006): **Public perceptions of teachers' status in Flanders**, *Teachers and Teaching: theory and practice*, Vol. 12, No. 4, August 2006, pp. 479-500